(39) السماء، بل يتحدث عنهم بوصفهم بشرا من البشر تتحكم فيهم القوانين التي تتحكم في الاخرين حينما أراد أن يتحدث عن انتصار المسلمين في غزوة أحد بعد ان احرزوا ذلك الانتصار الحاسم في غزوة بدر، بعد ذلك انكسروا وخسروا المعركة في غزوة أحد، تحدث القرآن الكريم عن هذه الخسارة، ماذا قال، هل قال بان رسالة السماء خسرت المعركة بعد ان كانت ربحت المعركة ؟ لا.. لان رسالة السماء فوق مقاييس النصر والهزيمة بالمعنى المادي، رسالة السماء لا تهزم، ولن تهزم ابدا، ولكن الذي يهزم هو الانسان، الانسان حتى ولو كان هذا الانسان مجسدا لرسالة السماء، لان هذا الانسان تتحكم فيه سنن التاريخ، ماذا قال القرآن ؟ قال "وتلك الايام نداولها بين الناس" (1). هنا اخذ يتكلم عنهم بوصفهم اناسا قال بان هذه القضية هي في الحقيقة ترتبط بسنن التاريخ، المسلمون انتصروا في بدر حينما كانت الشروط الموضوعية للنصر بحسب منطق سنن التاريخ تفرض ان ينتصروا، وخسروا المعركة في اُحد حينما كانت الشروط الموضوعية في معركة اُحد تفرض عليهم ان يخسروا المعركة. "ان يمسكم قرح فقد

_____ (1) سورة آل عمران : الآية (140).